" أريج يدمي أكوراي "

"زرنا مطرح أكوراي ، و ما أدراك ما مطرح أكوراي ؛ كومة من الأزبال رائحتها أزكى من رائحة العنبر و الياسمين ، و لشدة جماله ، بدأت ورود المطرح وأزهاره تتفتح خارج الجدران ، رائحتها أطيب من رائحة تلك الزهور التي تفوح بها أخواتها من المزارع المحيطة بالمدينة ، تزكي الأنوف على بعد أميال و أميال"...

تجد على جنبات المطرح نحلا غريب الشكل ، وهو نوعان: منه الأبيض المزركش بالأسود يسير على أربع ، و لا يطير ، بدلا من العسل يذر الحليب المنسم بنكهة البلاستيك ، و بدلا من الطنين تسمع له خوار.

كما تجد نحلا أبيض مصوفا مذرا للحوم معطرة بمختلف النكهات ، كثير الثغاء ، لا يسير إلا في قطيع.

كانت لنا وقفة مع احد المحظوظين الساكنين بجوار المطرح العجيب فكان السؤال الأول:

" ما أسعدك تسكن بجانب مطرح غني بالأزهار و الألوان والعطور الطبيعية و غير الطبيعية ؛ مما جادت به عليكم المستشفيات من أدوية ، حرقها يجعل مفعولها أكبر وأسرع مما يمكن تصوره. هل أنت سعيد؟ فأجاب: على العكس من ذلك ، أنا تعيس - سألناه في اندهاش كبير: لماذا ؟؟؟ !!!

الرائحة قوية لدرجة لا يمكن تحملها ، تسبب الكثير من الأمراض... إذا اعتبرتموني محظوظا بالسكن بالقرب من المطرح ، فأنا مستعد للتنازل عن سعادتي ، و استبدال بيتي المعطر ببيتكم كيف ما كان حاله.

عندها علمنا أن الرجل أحمق لا شك في ذلك. لكنه أضاف قائلا ؛ حتى بهائمي ستسعد حبا بانتقالنا من هنا ، أو بنقل المطرح إلى مكان آخر فأزهاره تشكل تهديدا لحياة بهائمي.

بهيمة أدماها أريج أكوراي

نحل مصوف مدمن على زهور أكوراي سيدميه الأريج عاجلا أو آجلا.

تركنا الرجل المجنون لحال سبيله ، و انتقلنا في بحثنا إلى أماكن أخرى ، ذهبنا إلى مكان لا يوجد فيه نكران ولا كذب ، ذلك المكان الذي يسمونه الجماعة أو البلدية أو ما شابه ذلك ، فأنكروا وجود أزهار خارج المطرح ، أما مسألة تواجد النحل فهذه حرية شخصية ترجع إلى النحل وصاحبه.

التقينا هناك بموظف موهوب في علم التنجيم ، حيث تنبأ بإعادة الأزهار الخارجة عن المطرح إلى مطرحها. كما تنبأ بعقوبة وشيكة سيفرضها المسؤول على كل من تسول له نفسه رمي زهرة من الأزهار ، مهما كبر أو صغر حجمها في الشارع أو غيره .

أما جوابه عن تساؤلنا الخاص بافتقاد المطرح لأرض عازلة تجنب الفرشة المائية تسرب العصارة الملونة المعطرة ، فقد كان جوابه مذهلاً ، عفوا صادما ، جعلنا نسائل معارفنا: وجود أرضية عازلة تعني ذهاب العصارة الطبيعية إلى مكان آخر... لذا كانت الأرضية الترابية أنسب حل للتخلص من العصارة ، فتختفي من على الأرض إلى أعماقها.

دون أن ننسى اقتراح السيد المنجم حلا سحريا متمثلا في إيجاد مطرح جديد سيعرف الوجود قريبا "تنبؤ آخر تستفيد منه كل جماعات إقليم الحاجب ، حيث الفرن العجيب الذي يحول الزهور إلى عطور رمادي اللون ذاهبة إلى السواد".

حسنا لكن ماذا عن الشكايات المقدمة من طرف المواطنين المحظوظين للسكن قرب المطرح. أجاب صحيح عدد من الشكايات وصلت البلدية أو الجماعة أو ما شابه ذلك من مواطنين أصيبوا بالخرف نتيجة ؛ ما يشاهدونه كل يوم من ورود و زهور و ما يشمونه من عطور فلم تأخذ الشكايات على محمل الجد .

"إذا تجاوز عطر و جمال المطرح حده فقد المواطن عقله"و هذا أمر وارد".

مصلحة المستقبليات، السيد المنجم

الشيء الذي استدعى انتقالنا إلى ما يسمونه بالمركز الصحي ، للسؤال عن بعض المواطنين المفقودين جراء شدة إعجابهم بالزهور. فأجاب التقني ، مساعد الطبيب ، أن المسالة خطيرة جدا ، حيث تضرر عدد من المواطنين من الرائحة الكريهة الفواحة من المطرح و زهوره ، فأصيبوا بالحساسية إضافة إلى إمكانية الإصابة بمرض الربو ،بل قد يصل الأمر إلى مفارقة الحياة بعد استعصاء العلاج أو الولوج إلى غرفة "الإن_عاش".

كما اقترح التوعية و طالب بإبعاد المطرح عن المواطنين حفظا لسلامتهم.

صراع بين الطبيب ومصلحة المستقبليات.

لكن المفاجأة كانت مع شركة النظافة حيث كان اللقاء مع سكرتيرة المدير المسؤول. فكانت الأجوبة عن الأسئلة واضحة للغاية ، لا مجال للشك في ذلك ، بل لا حاجة في معرفة الأسئلة أصلا ، فالجواب واحد ، الجماعة هي المكلفة بذلك أو البلدية أو ما شابه ذلك ، الجماعة هي المكلفة بذلك أو البلدية أو ما شابه ذلك ، الجماعة هي المكلفة بذلك أو البلدية أو ما شابه ذلك...

هكذا و بعد الاستماع إلى الأطراف المعنية من مواطنين ، جماعة ، مركز صحي و شركة النظافة ، يبقى السؤال معلقا: هل يمكن للبيئة أن تحيى في غياب تحديد المسؤوليات و تفعيل العقوبات ؟

و يبقى السؤال معلقا ؟ ؟ ؟

لا تحزن

لا تحزن فإن عمرك الحقيقي سعادتك وراحة بالك فلا تنفق أيامك في الحزن وتبذر لياليك في الهم وتوزع ساعاتك على الهموم وتسرف في إضاعة حياتك ، فإن الله لا يحب المسرفين.

الرضى ، الرضى. عش راضيا ترى الخطر عاديا والتهديد غير باديا.

إنجاز: سلمى الخمالي، هدى المرضي، إيمان مصطفاوي وحمزة كنباش.